

# حديث الراية

شيخ عصري الباني

الهتم به سيد جاسم الموسوي







## كلمة المعرّد

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين  
وصحبه المتتجين

إنّ الخلاف والاختلاف والتباين سمات رافقت المجتمعات  
البشريّة منذ وجودها على وجه الأرض، ولم تأت بعثة الأنبياء  
والرسل ﷺ وإنزال الكتب والرسالات إلّا للحدّ من هذه  
الخلافات بين الأمم وبيان ما اختلفوا فيه، إلّا أنّه رغم ذلك فقد  
اختلف أصحاب الديانات والكتب السابوية أنفسهم من بعد ما  
جاءهم العلم.<sup>(١)</sup>

ولم تكن الأمة الإسلاميّة خارجةً عن هذه السنتّة التاريخيّة؛  
فكان الخلاف ينشب بين أبنائها بين الفينة والأخرى.

وقد اقترنت تلك الخلافات في حُقبٍ من التاريخ الإسلامي  
بتبني البعض أفكاراً متطرّفةً وشاذةً لا تعود على المسلمين بشيءٍ

---

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا  
بَيْنَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٩).

سوى تعميق الخلاف أكثر فأكثر، وتأجيج النزاعات المذهبية والطائفية وتشديدها بينهم.

وهناك بعض الفرق في أمتنا الإسلامية جندوا كل طاقاتهم لزرع الحقد والعداوة والكراهية في قلوب الأجيال عبر مختلف طرق التبليغ؛ ابتداءً بالخطب والمحاضرات، ونشر الكراسات والكتب والمجلات، ثم مع مرور الزمان وتطور وسائل الإعلام قاموا أيضاً بتسخير وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، ومواقع الإنترنت، وغيرها. بل عمدوا إلى إدخال كتب العقائد الخلاقية في المناهج الدراسية، وإنشاء المعاهد والجامعات لتربية أصحاب الفكر المشدّد والمتطرّف، حتّى تخرّجت منها جماعة من الكتاب لم ترقب لأحد ذمّة ولم تراع حرمة؛ وقد اتّسمت كتاباتهم بشكل عام باللاموضوعية، والشدة، والتهجم السافر على الآخرين، وعدم الإنصاف، والابتعاد عن منهج البحث العلمي في المسائل الخلاقية، ومن المعلوم أنّ أهمّ العناصر التي يجب الالتزام بها من قبل الباحث في الفكر العقائدي المقارن، هي مراعاة الأمانة العلمية في النقل والضبط والبيان، والورع، وأداء الحقّ واتباعه، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٨).

وينبغي النظر إلى المسائل الاتفاقية بعين الاعتبار والأهمية،

فإنّ نقاط الاشتراك والالتقاء في الأصول والفروع لدى المسلمين هي أكثر من نقاط الاختلاف والافتراق، وهذه الأمور المشتركة بمثابة القاعدة الثابتة التي ينطلق المرء منها في المعرفة الدينيّة الإسلاميّة.

كما لا بدّ من الإنصاف والتزام الموضوعيّة في التعامل مع المسائل الخلافية الموجودة بين أئمة المذاهب الإسلاميّة، فالخلاف مسألة طبيعيّة، وهو ميزة البحث الفكريّ، بل لا يخلو منه حتّى أصحاب المذهب الواحد؛ سواءً في الفقه أو الاعتقادات.

كما أنّ من الظلم والإجحاف الاعتماد على المصادر الثانوية وغير المعتمدة لدى الطرف الآخر في بيان مذهبه أو الردّ عليه، أو الاحتجاج بالقضايا الخلافية غير المسلّم بها عنده، بل لا بدّ من الرجوع إلى أمّهات المصادر المعتمدة لديه والاحتجاج عليه وفق متبنياته.

ويجدر بالباحث الإسلاميّ أن يكون هدفه من وراء طرح كلّ مسألة علميّة هو طلب الحقّ والحقيقة، لأنّ يردّ البحث وهو محمّلٌ بالقناعات والأحكام المسبقة المسلّمة لديه من دون أن يكون له الاستعداد لرفع اليد عنها؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤).

وقد بدأ معهد الحجّ والزياره مرحلة جديدة في باب الحوار والسؤال والردّ على الشبهات، متجنباً الإثارات المذمومة و

حريصاً على استثارة العقول المفكّرة والنفوس الطالبة للحقّ، لتفتّح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرساليّة للعالم أجمع.

ونحن في هذه الدراسات نتوخّى أن نسير على جادة الصواب والإنصاف، وعدم الخروج والانحراف عنها، كما نتوخّى اعتماد الأدلّة النقلية المعتبرة والمستندة إلى الكتاب والسنة والتي يقبلها جميع علماء المسلمين بالإضافة إلى الأدلّة العقلية المحكمة. وهذا هو الحجر الأساس في البحث والاستدلال في هذا المضمار، ولا بدّ أن نشير إلى أنّ هذه المجموعة من البحوث قد أعدت في لجنة خاصّة من مجموعة من الباحثين الأفاضل، ونحن إذ نتقدّم بالشكر الجزيل لكلّ هؤلاء ونقدّم هذه السلسلة القيّمة من الدراسات إلى القارئ الكريم، نرجو أن تضيء طريق الباحثين عن الحقائق، وأن تكون خطوة في توحيد الأمة الإسلامية.

إنه ولي التوفيق

معهد الحج والزيارة

قسم الكلام والمعارف



## أهمية البحث وضرورته

يعد حديث الراية من جملة الأحاديث التي يجزم بصدورها عن رسول الله ﷺ؛ لكثرة أسانيد الصحيحه في الجامع الحديثية لأهل السنة، وتعدد طرقه التي اتفق عليها الشيخان في صحيحيهما فضلاً عن غيرهما، واعتراف اشدّ المؤلّين على الإمامية كابن تيمية بصحته، مما يغني الباحث عن عناء البحث في الطرق ويفسح المجال واسعاً أمام دلالته ومضامينه بحسب مباني المقابل واعتماد القرائن المعتبرة في الاحتجاج بالحديث عنده كقرينة فهم الصحابة، ومن هنا يطرح السؤال التالي نفسه: ما هي دلالات حديث الراية ومضامينه؟ وماذا فهم الصحابة من هذا الحديث؟ والجواب عن هذين السؤالين هو محور هذه الدراسة.

## فوائد البحث وآثاره

الفوائد التي نرومها من وراء هذه الدراسة هي ذكر بعض أسانيد الحديث الصحيحه وطرقه التي اتفق عليها الشيخان، مع

الكشف عن دلالاته القاطعة التي يسلم بها المشكك، كوجود حقيقة المحبة وكمال الخصال الروحية لأمر المؤمنين عليهم السلام، ثم إثبات هذه الخصوصية للإمام عليه السلام، لا بمعنى الاختصاص في التكليف، بل أنّ التكليف عام يشمل كل مؤمن كامل الإيمان يجب الله تعالى ورسوله وبيجها، لكن الحب من الأمور الباطنية التي تحتاج إلى العامل الغيبي للكشف عنها، ولم يكشف الغيب إلا عن مصداق واحد وهو الإمام عليه السلام.

### الراية في اللغة والإصطلاح

قال الجوهري: الراية: العلم<sup>١</sup>، ويقال لها عقاب؛ شُبّهت بهذا الطائر كأنها تطير كما يطير<sup>٢</sup>.

واللواء هو الراية التي لا يمسكها إلا صاحب جيش الحرب أو صاحب دعوة الجيش ويكون الناس تبعاً له، قال ابن منظور: اللواء: العلم... وفي الحديث: «لواء الحمد بيدي يوم القيامة»، اللواء: الراية، ولا يمسكها إلا صاحب الجيش<sup>٣</sup>.

وفي الحديث كما سيأتي «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله

١. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٦٤، مادة (روى).

٢. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ٤، ص ٨٥، مادة (عقب).

٣. لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٦٦، مادة (لوي).

ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله عليه»، قال ابن الأثير:  
الراية هاهنا: العلم<sup>١</sup>.

### طرق الحديث وألفاظه

أخرج محدثو السنة وحفاظهم حديث الراية بطرق كثيرة  
وألفاظ عديدة، وهذه إشارة مقتضبة لبعضها:

#### ١ - حديث سلمة بن الأكوع

أخرج البخاري في صحيحه عن قتيبة، حدثنا حاتم بن  
إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان  
عليٌّ (رضي الله عنه) تخلف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في  
خيبر، وكان به رمذٌ، فقال: «أنا أتخلف عن رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم)»، فخرج عليٌّ فلحق بالنبي (صلى الله عليه  
وسلم)، فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال  
رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لأعطين الراية» - أو قال:  
«لأأخذن - غدأ رجلاً يحب الله ورسوله» أو قال: «يحب الله  
ورسوله يفتح الله عليه»، فإذا نحن بعليٍّ وما نرجوه، فقالوا: هذا  
عليٌّ، فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ففتح الله عليه<sup>٢</sup>.

١. النهاية في غريب الحديث، ج ٢، ص ٢٩١، مادة (راي).

٢. صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٠٨٦، ح ٢٨١٢، كتاب الجهاد والسير، باب ما  
قيل في لواء النبي (صلى الله عليه وسلم).

وأخرجه أيضاً في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن (رضي الله عنه)<sup>١</sup>.  
وأخرجه أيضاً في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، عن عبدالله بن مسلمة، حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة<sup>٢</sup>.

وأخرجه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن عكرمة بن عمار، وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وهذا حديثه: أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار)، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال ضمن حديث طويل: فنادى عمر بن الخطاب وهو على جبل له: يا نبي الله لولا ما متعتنا بعمار، قال: فلما قدمنا خيبر... خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه... وبرز له عمي عامر... فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، قال سلمة: فخرجت فإذا أنا بنفر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) يقولون: بطل عمل عامر قتل نفسه، قال: فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا أبكي، فقلت: يا

١. صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣٥٧، ح ٣٤٩٩.

٢. المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٥٤٢، ح ٣٩٧٢.

رسول الله بطل عمل عامر؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «من قال ذلك؟»، قال: قلتُ ناس من أصحابك، قال: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين»، ثم أرسلني إلى علي وهو أرمدم، فقال: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله» أو «يحبه الله ورسوله»، قال فأتيت علياً فجتت به أفوده وهو أرمدم حتى أتيت به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فبسق في عينه فبرأ وأعطاه الراية، وخرج مرحب، فقال: قد علمت خبير أيّ مرحب... فقال عليٌّ: «أنا الذي سمّنتي أمي حيدرته...» قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه.

وقد تعقبه مسلم بقوله: قال إبراهيم، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله<sup>١</sup>، ومن الواضح أنّ مسلم قد أخرج هذا الحديث بعدة طرق إلى عكرمة.

وأخرجه في صحيحه أيضاً عن قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل)، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: كان عليٌّ قد تخلف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في خيبر، وكان رمداً، فقال: «أنا أتخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)»! فخرج عليٌّ فلحق بالنبي (صلى الله

١. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٣٣، ح ١٣٢/١٨٠٧، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها.

عليه وسلم)، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لأعطين الراية» - أو «ليأخذن بالراية» - «غداً رجل يحب الله ورسوله»، أو قال: «يجب الله ورسوله، يفتح الله عليه»، فإذا نحن بعليٍّ وما نرجوه، فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الراية، ففتح الله عليه<sup>١</sup>.

## ٢ - حديث سهل بن سعد

أخرج البخاري في صحيحه أيضاً عن قتبية بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل (رضي الله عنه) يعني ابن سعد، قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فبات الناس ليلتهم أيهم يُعطى؟ فغدوا كلهم يرجونه، فقال: «أين علي؟»، فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه، ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: «أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟» فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم؛ فوالله لأن يهدي الله رجلاً بك خير لك

١. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٢، ح ٢٤٠٧/٣٥، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

من أن يكون لك حمر النعم»<sup>١</sup>.

وأخرجه في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، عن قتبية، عن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، قال أخبرني سهل بن سعد<sup>٢</sup>.

وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن (رضي الله عنه)، عن قتبية بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد (رضي الله عنه)<sup>٣</sup>.

وأخرجه في كتاب (الجهاد والسير)، باب دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الإسلام والنبوة، عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد<sup>٤</sup>.

وأخرجه مسلم في صحيحه عن قتبية بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز (يعني ابن أبي حازم)، عن أبي حازم، عن سهل، وحدثنا قتبية بن سعيد (واللفظ هذا): حدثنا يعقوب (يعني ابن

١. صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٠٩٦، ح ٢٨٤٧، كتاب الجهاد والسير، فضل من أسلم على يديه رجل.

٢. صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٤٢، ح ٣٩٧٣.

٣. صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣٥٧، ح ٣٤٩٨، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي.

٤. صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٠٧٧، ح ٢٧٨٣.

عبد الرحمن)، عن أبي حازم، أخبرني سهل بن سعد: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يوم خيبر: «لأعطينّ هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يُعطاها؟ قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلهم يرجون أن يُعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟»، فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: «فأرسلوا إليه»، فأتى به فبصق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاها الراية، فقال عليّ: «يا رسول الله أفاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟» فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»<sup>١</sup>، ومن الواضح أنّ مسلم قد أخرج هذه الحديث بطريقتين إلى سهل.

### ٣ - حديث سعد بن أبي وقاص

أخرج مسلم في صحيحه عن قتبية بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ)، قالوا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل)، عن

---

١- صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٢، ح ٣/٤٠٦، كتاب الفضائل، باب من فضائل علي.



بكبير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟ فقال: أما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول له [وقد] خلفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: «يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان»؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»، وسمعت يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله»، قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي علياً» فأتى به أرمداً، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾<sup>١</sup> دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»<sup>٢</sup>.

وأخرجه الترمذي في سننه عن قتيبة، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، مثله. وقال الترمذي في حكمه على إسناده: هذا حديث

١. آل عمران: ٦١.

٢. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٠، ح ٣٢/٢٤٠٤، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وتعبه الشيخ الألباني في حكمه على سند الحديث: صحيح<sup>١</sup>.

وأخرجه أحمد في مسنده عن قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: نحوه، وقد تعبته شعيب الأرنؤوط قائلًا في حكمه على سند الحديث: إسناده قويٌّ على شرط مسلم<sup>٢</sup>.

#### ٤ - حديث أبي هريرة

أخرج مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري)، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يوم خيبر: «لأعطينَّ هذه الراية رجلاً يحبَّ الله ورسوله يفتح الله على يديه»، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: «امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك»، قال: فسار عليٌّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال:

١. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٨، ح ٣٧٢٤، كتاب المناقب، باب ٢١، الأحاديث منبذة بأحكام الألباني عليها.

٢. مسند أحمد بن حنبل، ج ١، ص ١٨٥، ح ١٦٠٨، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند سعد بن أبي وقاص، الأحاديث منبذة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

«قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»<sup>١</sup>.

وأخرجه أحمد في مسنده عن عفان، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، نحوه، وقد تعقبه شعيب الأرنؤوط قائلاً في حكمه على سند الحديث: إسناده صحيح على شرط مسلم.<sup>٢</sup>

وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يعلى بن عبيد، عن أبي منين يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لأدفعنّ الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله»، فتناول القوم، فقال: «أين علي؟» فقالوا: يشتكي عينه، فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين عليّ ثم دفع إليه الراية، ففتح الله عليه. وقد تعقبه شعيب الأرنؤوط في حكمه على إسناده الحديث، قائلاً: إسناده قويٌّ على شرط مسلم.<sup>٣</sup>

١. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧١، ح ٣٣ / ٢٤٠٥، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).
٢. مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٨٤، ح ٨٩٧٨، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، الاحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
٣. صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٧٩، ح ٦٩٣٣، كتاب إخباره (صلى الله عليه وسلم) عن مناقب الصحابة، ذكر إثبات محبة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الله ورسوله، الاحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

## ٥ - حديث جابر بن عبد الله الانصاري

أخرج الطبراني في الصغير عن محمد بن الفضل بن جابر السقطي ببغداد، حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا جعفر بن سليمان، عن الخليل بن مرة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: لما كان يوم خيبر نفذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلاً فجبَّ، فجاء محمد بن سلمة، وقال: يا رسول الله لم أرَ كالיום قطُّ، فبكى محمد بن سلمة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم، فإذا لقيتموهم فقولوا: اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا بيدك وإنما تقتلهم أنت، ثم الزموا الأرض جلوساً، فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا»، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لأبعثنَّ غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبه، لا يويِّي الدبر»، فلما كان الغد بعث علياً وهو أرمد شديد الرمء، فقال: «سرَّ»، فقال: «يا رسول الله ما أبصر موضع قدمي»، فتفل في عينه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية، فقال عليٌّ: «على ما أقاتل يا رسول الله؟» قال: «على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد حققوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عزَّ وجلَّ»<sup>١</sup>.

رواه عنه الهيثمي في زوائده، وتعقبه قائلًا: رواه الطبراني في الصغير وفيه الخليل بن مرة، قال أبو زرعة: «شيخ صالح»،

١. المعجم الصغير، ج ٢، ص ٦٥، ح ٧٩٠، حرف الميم، باب من اسمه محمد.

وضعفه جماعة<sup>١</sup>.

وهو من رجال الترمذي، حيث قال الحافظ ابن حجر: وذكره ابن شاهين في (المختلف فيهم)، ثم قال: وهو عندي إلى الثقة أقرب، ثم ذكره في (الثقات)، فذكر عن أحمد بن صالح المصري أنه قال: ما رأيت أحداً يتكلم فيه، ورأيت أحاديثه عن قتادة، ويحيى بن أبي كثير صحاحاً، وإنما استغنى عنه البصريون لأنه كان خاملاً، ولم أر أحداً تركه، وهو ثقة<sup>٢</sup>.

ورواه عنه الهيثمي أيضاً في موضع آخر، وتعقبه قائلًا: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه فضيل بن عبد الوهاب، قال أبو زرعة: (شيخ صالح)، وضعفه البخاري وغيره، وبقيته رجاله ثقات<sup>٣</sup>.

وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي، قال الحافظ في التقريب: فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم الغطفاني أبو محمد القناد، (بالقاف والنون)، السكري الكوفي، أصله من أصبهان، ثقة من العاشرة<sup>٤</sup>.

١. مجمع الزوائد، ج ٦، ص ٢٢٢، ح ١٠٢٠٤، كتاب المغازي والسير، باب غزوة خيبر.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ١٤٦، رقم ٣١٩.

٣. مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٥٩٢، ح ٩٦٨١، كتاب الجهاد، بابلان في الدعاء عند القتال، باب ما يقول عند القتال.

٤. تقريب التهذيب، ج ١، ص ٤٤٧، رقم ٥٤٢٩.

وقال الذهبي عن أبي حاتم: (صدوق)<sup>١</sup>، وقال عبد الرحمن:  
سُئل أبي عنه؟ فقال: (بغدادى، ثقة)<sup>٢</sup>

### ٦ - حديث ابن عباس

أخرج الحاكم في مستدرکه عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إنا أن نقوم معنا وإنا أن نخلو بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: أفّ و تفّ، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي (صلى الله عليه وسلم): «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فاستشرف لها مستشرفاً، فقال: «أين علي؟» فقالوا: إنه في الرحى يطحن، قال: «و ما كان أحدهم ليطحن»، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت في عينيه، ثم هزّ الراية ثلاثاً، فأعطاهما

١. الكاشف، ج ٢، ص ١٢٤، رقم ٤٤٨٦.

٢. الجرح والتعديل، ج ٧، ص ٧٤، رقم ٤١٨.

إياه، فجاء عليٌّ بصفية بنت حُبي. وصحَّح الحاكم إسناده ووافقه الذهبي في التلخيص<sup>١</sup>.

### ٧ - حديث أبي سعيد الخدري

أخرج أبو يعلى في مسنده عن زهير، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن عصمة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الراية فهزَّها، ثم قال: «من يأخذها بحقها»؟ فجاء الزبير، فقال: أنا، فقال: «أمط»، ثم قام رجلٌ آخر، فقال: أنا، فقال: «أمط»، ثم قام آخر، قال: أنا، فقال: «أمط»، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «والذي أكرم وجه محمد لأعطيها رجلاً لا يفرَّ بها، هاك يا عليٌّ»، فقبضها ثم انطلق حتى فتح الله فدك وخير وجاء بعجوتها وقديدها. قال حسين سليم أسد في حكمه على إسناده الحديث: إسناده جيد<sup>٢</sup>.

وأخرجه أحمد في مسنده عن مصعب بن المقدم وحجين بن المثني، قالوا: حدثنا إسرائيل، حدثنا عبد الله بن عصمة العجلي، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: نحوه، قال شعيب

١. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٤٣، ح ٤٦٥٢، کتاب معرفة الصحابة، ذکر إسلام امیر المؤمنین علي (رضي الله تعالى عنه)، مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص.

٢. مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ٤٩٩، ح ١٣٤٦، من مسند أبي سعيد الخدري.

الأرنؤوط في حكمه على إسناد الحديث: إسناده ضعيف على نكارة في متنه<sup>١</sup>.

لكن تضعيف الأرنؤوط لسند أحمد فاسدٌ جدًّا، لوثاقة رجاله:

فأما حجين بن المثنى اليمامي أبو عمر، فهو من رجال البخاري ومسلم وأبي داوود والترمذي والنسائي، قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة<sup>٢</sup>، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة، قاضي، رئيس<sup>٣</sup>.

وأما مصعب بن المقدم فهو مصعب بن المقدم الخثعمي، أبو عبد الله الكوفي، مولى الخثعميين، وهو من رجال مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، قال المزي الكمال: قال المفضل ابن غسان الغلابي عن يحيى بن معين، وأبي الحسن الدارقطني: (ثقة)، وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، عن يحيى بن معين: (ما أرى به بأساً)، وقال أبو داوود: (لا بأس به)، وقال أبو حاتم: (صالح)... وذكره ابن حبان في كتاب الثقات<sup>٤</sup>، وقال الحافظ

١. مسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٦، ح١١١٣٨، مسند الكثيرين من الصحابة،

مسند أبي سعيد الخدري؛ مسند أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٦، ح١١١٣٨،

مسند الكثيرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري.

٢. تقريب التهذيب، ج١، ص١٥٤، رقم ١١٤٩.

٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج١، ص٣١٥، رقم ٩٥٥.

٤. تهذيب الكمال، ج٢٨، ص٤٣، رقم ٥٩٩٠.



ابن حجر العسقلاني: وقال العجلي: (كوفي متعبد)، وقال ابن شاهين في الثقات: قال يحيى بن معين: (صالح)، وقال ابن قانع: (كوفي صالح)<sup>١</sup>، وقال في التقريب: صدوق له أوهام<sup>٢</sup>.

وأما إسرائيل فهو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، وهو من رجال البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، قال الحافظ في التقريب: ثقة، تكلم فيه بلا حجة<sup>٣</sup>، وقال الذهبي: قال أحمد: (ثقة)، وتعجب من حفظه، وقال أبو حاتم: هو من أتقن أصحاب أبي إسحاق<sup>٤</sup>.

وأما عبد الله بن عصمة فهل هو عبد الله بن عصم أو عصمة؟ قولان، قال المزي: عبد الله بن عصم، ويقال: ابن عصمة، أبو علوان الحنفي العجلي، حديثه في أهل الكوفة، وأصله من اليمامة، وقال أبو القاسم الطبراني: وقد قيل: عبد الله ابن عصمة، والصواب عبد الله ابن عصم... قال أحمد بن سعد ابن أبي مريم، عن يحيى بن معين: (ثقة)، وقال أبو زرعة: (ليس به بأس)، وقال أبو حاتم: (شيخ)، وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن عبد الله بن عصم أو عصمة؟ فقال: إسرائيل

١. تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ١٥٠، رقم ٣١٤.

٢. تقريب التهذيب، ج ١، ص ٥٣٣، رقم ٦٦٩٦.

٣. تقريب التهذيب، ج ١، ص ١٠٤، رقم ٤٠١.

٤. الكاشف، ج ١، ص ٢٤١، رقم ٣٣٦.

قال: عصمة، و شريك: عصم، وسمعت أحمد يقول: القول ما قال شريك، و ذكره ابن حبان في كتاب الثقات<sup>١</sup>.  
 وكيفما كان فرواية إسرائيل بن يونس عنه تقوى وثاقته.  
 ولعلّ السبب في حكمه بنكارة المتن هو قول رسول الله ﷺ  
 رجلاً لا يفرّ بها، ففيه قبح واضح بمن تقدم على الإمام ﷺ في  
 حمل الراية، لكنّ هذا المعنى ورد في رواياتٍ أخرى صحيحة  
 الأسانيد، وهي بمجموعها تشكل شاهداً قوياً مؤيداً لهذا المتن،  
 وستأتي الإشارة لهذه الأحاديث ضمن الكلام عن دلالات  
 حديث الراية.

### دلالات الحديث

يتميّز حديث الراية بكثرة طريقة وتقارب ألفاظه واتفاق  
 الشيخين على إخراجها وتعدد مضامينه وتنوع دلالاته، لدرجة  
 أن بعض أعلام السنّة أقرّوا بذلك، وهذه إشارة لأهمها بحسب  
 ما يسعه المقام:

#### ١ - حقيقة المحبة

من الدلالات الهامّة لحديث الراية، ثبوت حقيقة المحبة  
 للإمام أمير المؤمنين ﷺ، فقوله ﷺ: «يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله

١. تهذيب الكمال، ج ١٥، ص ٣٠٥، رقم ٣٤٢٦.

ورسوله» يرتبط إرتباطاً وثيقاً بمسألة التوحيد، فالنص يدل على تنزيه الإمام عليه السلام من أحد مظاهر الشرك بالله تعالى، وهو حبّ غيره تعالى.

بيان ذلك: الشرك في الأصل بمعنى المخالطة، والشرك والشركة سواء: أي مخالطة ولشركين، يقال: اشتركتنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر، والشريك مفرد جمعه شركاء وأشراك، مثل شريف وشرفاء وأشراف، والمرأة شريكة، والنساء شركاءك، وشاركت فلاناً: صرت شريكه، واشتركتنا وتشاركنا في كذا، وشركته في البيع والميراث أشركه شركة، والاسم الشرك<sup>١</sup>.

والشرك في الاصطلاح جعل والشريك لله تعالى، وهي الضمائم التي ضمّها إليه المشركون، سواء في ذاته تعالى أو صفاته أو أفعاله، وهو الكفر<sup>٢</sup>.

وللشرك مراتب، إذ قد يقع في ذات الحق تعالى أو صفاته أو فعله، فليس هو مرتبة واحدة وإنما مراتب كالتوحيد، فهناك في موازاة كلّ قسم من أقسام التوحيد ومراتبه شرك يقابله. وقد اشتهر تقسيم الشرك إلى جليّ وخفيّ، إذ تكون بعض

١. الصحاح، الجوهري، ج ٤، ص ١٥٩٣، مادة (شرك). لسان العرب، ابن منظور،

ج ١٠، ص ٤٤٨، مادة (شرك).

٢. الهداية، الشيخ الصدوق، ص ٢٩٧، باب الكبائر.

مراتبه واضحة تترتب عليها مجموعة من الأحكام الكلامية والفقهية، وبعضها الآخر خفية كدبيب النمل أو أخفى كما ورد في حديث معقل بن يسار الذي أخرجه البخاري في الأدب المفرد حيث قال: انطلقت مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال: «يا أبا بكر، لكشرك فيكم أخفى من ديبب النمل»، فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلهاً آخر؟ قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «والذي نفسي بيده لكشرك أخفى من ديبب النمل، ألا أدلك على شيء إذا قلتاه ذهب عنك قلبه وكثيره»، قال: «قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم»، وقد صححه الشيخ الالباني<sup>١</sup>.

إذن، لكل مرتبة من مراتب التوحيد معنى يقابلها من الشرك والكفر، فكما أن هناك توحيد في ذات الله تعالى وصفاته وفعله كذلك هناك شرك في ذاته تعالى وصفاته وفعله، وهكذا الأمر في الفروع الأخرى المتفرعة على هذه المراتب، فكما يتفرع على التوحيد في فعله تعالى التوحيد في الخالقية والربوبية والحاكمية والرازقية وهكذا، فكذلك يتفرع على الشرك في فعله تعالى الشرك في الخالقية والربوبية والحاكمية والرازقية إلى غير ذلك

١. الأدب المفرد، ج ١، ص ٢٥٠، ح ٧١٦، باب فضل الدعاء، الاحاديث مزيلة بأحكام الالباني عليها.

من مظاهر الشرك في فعله.

وكلّمَا أصبح التوحيد أكثر دقّةً وألطف مسلكاً، صعب التخلص مما يقابله من معنى الشرك والكفر، ولذا فكلّ مرتبة من مراتب التوحيد الدانية لا تنافي الشرك والكفر من المرتبة العالية، وظهور آثارهما فيها.

وقد أفرد بحث (الشرك) بمقال خاص استوفى فيه الكلام عن معناه وأقسامه وأحكامه وغير ذلك من المسائل المرتبطة به.

ومن جملة مظاهر الشرك ومراتبه هي حبّ غير الله، فقد قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾<sup>١</sup>، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>٢</sup>، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

ونظراً لأنّ حبّ غير الله تعالى من مظاهر الشرك الواضحة، قال ابن تيمية: فالشرك ان كان شركاً يكفر به صاحبه، وهو نوعان، شرك في الإلهية وشرك في الربوبية، فأما الشرك في الإلهية فهو أن يجعل لله نداً أي مثلاً في عبادته أو محبته أو خوفه أو رجائه أو إنابته، فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله الا بالتوبة منه، قال

١. البقرة: ١٦٥.

٢. آل عمران: ٣١.

تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾<sup>١</sup>، وهذا هو الذي قاتل عليه رسول الله مشركي العرب، لأنهم أشركوا في الإلهية، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾<sup>٢</sup> الآية، وقالوا ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>٣</sup> الآية، وقالوا ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾<sup>٤</sup>، وقال تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ إِلَى قَوْلِهِ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾<sup>٥</sup>، وقال النبي لحصين: «كم تعبد؟» قال: ستة في الأرض وواحداً في السماء، قال: «فمن الذي تعبد لرغبتك ورهبتك؟» قال: الذي في السماء، قال: «ألا تسلم فأعلمك كلمات؟» فأسلم، فقال النبي: «قل اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي».

وأما الربوبية فكانوا مقرّين بها، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>٦</sup>، وقال: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾<sup>٧</sup> الى قوله: ﴿فَأَنَّى

١. الانفال: ٣٨.

٢. البقرة: ١٦٥.

٣. الزمر: ٣.

٤. ص: ٥.

٥. ق: ٢٤ - ٢٦.

٦. لقمان: ٢٥.

تُسْحَرُونَ»، وما اعتقد أحدٌ منهم قطُّ أنّ الأصنام هي التي تنزل الغيث وترزق العالم وتدبره وإِنما كان شركهم كما ذكرنا اتخذوا من دون الله أنداداً يحبونهم كحبِّ الله.

وهذا المعنى يدلُّ على أنّ من أحبَّ شيئاً من دون الله كما يحبُّ الله تعالى فقد أشرك، وهذا كقوله: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ \* تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ \* إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١</sup>.

إذن، من أحبَّ شيئاً من دون الله تعالى كما يحبُّ الله تعالى فقد أشرك على حدِّ تعبير ابن تيمية، ومن هنا ينبغي لكلِّ مؤمن أن يحبَّ الله تعالى ويطهر قلبه من دنس الشرك المتمثل بحبِّ غيره سبحانه.

لكنّ السؤال الذي يطرح نفسه هنا: إذا كان حبُّ الله تعالى من مراتب التوحيد كما أنّ حبِّ غيره تعالى من مراتب الشرك، فأين الخصوصية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك؟

والجواب: إنّ الحب ليس من الأمور التي يمكن استكشافها بصورة قطعيّة من خلال ظواهر الأمور التي تمثّل أدواتنا الاعتياديّة، لذلك لا بُدَّ من تدخُّل العامل الغيبي المتمثّل بالقرآن والسنة من أجل تحديد من يحبُّ الله تعالى بمعنى حقيقة الحبِّ، وهذا الأمر هو الذي أفصح عنه حديث الراية المتفق عليه، حيث دلَّ على وجود حقيقة المحبة في الإمام عليه السلام، فأزاح الستار عن

١. الشعراء: ٩٦ - ٩٨.

٢. مجموع الفتاوى، ج ١، صص ٩١ و ٩٢.

هذه الحقيقة الغيبية.

وبعبارة أوضح: إن الطاعة هي أساس حبّ الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ لقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>١</sup>، والحبّ مراتب متفاوتة، ينال كلّ مؤمن منها بحسب طاعته لله تعالى ورسوله الكريم ﷺ، وقد دلّ الحديث على وجود أكمل هذه المراتب في الإمام، ولازمه أنّه تام الإطاعة لله تعالى ورسوله. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

وقوله في الحديثين [حديث سهل بن سعد، وحديث سلمة بن الأكواع] إنّ علياً «يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» أراد بذلك وجود حقيقة المحبّة، وإلا فكلّ مسلم يشترك مع عليّ في مطلق هذه الصفة، وفي الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، فكانه أشار إلى أنّ علياً تامّ الإتياع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى اتصف بصفة محبّة الله له؛ ولهذا كانت محبّته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث عليّ نفسه، قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنّه لعهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»، وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد<sup>٢</sup>.

نعم، من أحبّ شيئاً من دون الله تعالى كما يحبّ الله تعالى فقد

١. آل عمران: ٣١.

٢. فتح الباري، ج ٧، صص ٥٧ و ٥٨.



أشرك، لكن هل هناك مؤمنٌ اكتمل إيمانه حتى أخلص الحبَّ لله تعالى؟

حديث الرأية دَلَّ بصراحةٍ تامّةٍ على أنّ هذا المؤمن هو الإمام عليّ عليه السلام، وأمّا الآخرون فهم مأمورون بذلك، لكن هل خُصَّ أحدٌ منهم في حبِّه لله ورسوله؟

إنّ هذا الأمر لا يمكن الإجابة عنه إلا بواسطة الغيب، لأنّ الحبَّ كما تقدم هو من الأمور الباطنية التي لا يمكن الكشف عنها بصورةٍ قطعِيَّةٍ إلا من خلال تدخُّل العامل الغيبي المتمثِّل بالقرآن والسنة.

وعليه، فالخصوصية ليست فقط في ثبوت حقيقة المحبّة في الإمام عليه السلام وإنّما في الإخبار بوجودها فيه، وهذا هو الذي يميّزه عن غيره، فالكل مأمور ببلوغ حقيقة المحبّة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾<sup>١</sup>، وفي التعبير بلفظ يحبونهم دلالة على أنّ المراد بالأنداد ليس الأصنام فقط، بل تشمل الملائكة وبعض بني البشر الذين اتَّخذوا أرباباً من دون الله تعالى، بل يعمّ كلّ مطاعٍ من دون الله من غير أن يأذن الله في إطاعته كما تشهد به بعض الآيات، كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا

١. البقرة: ١٦٥.

الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ<sup>١</sup> ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ<sup>٢</sup> ، وقوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ<sup>٣</sup> ، وفي الآية دليل على أن الحب يتعلق بالله تعالى حقيقة خلافاً لمن قال: إن الحب وهو وصف شهواني يتعلق بالاجسام والجسمانيات، ولا يتعلق به سبحانه حقيقة، وأن معنى ما ورد من الحب له يتمثل بالإطاعة والأمر والانتها عن النهي، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ<sup>٤</sup> .

والآية حجة عليهم فإن قوله تعالى: ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ<sup>٥</sup> يدل على أن حبه تعالى يقبل الاشتداد، وهو في المؤمنين أشد منه في المتخذين لله أنداداً، ولو كان المراد بالحب هو الإطاعة مجازاً لكان المعنى والذين آمنوا أطوع لله ولا يستقم معنى التفضيل حينها لأن طاعة غيرهم ليست بطاعة عند الله سبحانه، فالمراد بالحب هنا هو معناه الحقيقي.

ويدل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ... أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ<sup>٥</sup> ، فإنه ظاهر

١ . البقرة: ١٦٦ .

٢ . آل عمران: ٦٤ .

٣ . التوبة: ٣١ .

٤ . آل عمران: ٣١ .

٥ . التوبة: ٢٤ .

في أن الحبّ المتعلق بالله والحبّ المتعلق برسوله والحبّ المتعلق بالأبَاء والأبناء والأموال وغيرها جميعاً، هو من سنخٍ واحدٍ لمكان قوله (أحبّ إليكم)، وأفعل التفضيل يقتضي اشتراك المفضل والمفضل عليه في أصل المعنى واختلافهما من حيث الزيادة والتقصان.

ثم إن الآية تذم المتخذين للأنداد بقوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ ثم تمدح المؤمنين بأتمهم أشدّ حباً لله سبحانه، فدلّ التقابل بين الفريقين على أن ذمهم إنما هو لتوزيعهم المحبة الإلهية بين الله وبين الأنداد الذين اتخوذوهم، وهذا وإن كان بظاهره يمكن أن يستشعر منه أتمهم لو وضعوا له سبحانه سهماً أكثر لم يذموا على ذلك، لكن ذيل الآية ينفي ذلك؛ فإنّ قوله: ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾، وقوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾<sup>١</sup>، يشهد بأنّ الذم لم يتوجه إلى الحب من حيث إنه حبٌّ، بل من جهة الاتباع الذي هو لازمه، وكان هذا الاتباع منهم لهم لزعمهم أنّ لهم قوة يتقوون بها لجلب محبوبٍ أو دفع مكروهٍ عن أنفسهم، فتركوا بذلك اتّباع الحق من أصله أو في بعض الأمر، وليس من اتّبع الله في بعض أمره دون بعضٍ بمتبعٍ

١. البقرة: ١٦٧.

له، وحينئذٍ يندفع الاستشعار المذكور، ويظهر أن هذا الحبّ يجب أن لا يكون لله فيه سهيمٌ آخر وإلا فهو الشرك، واشتداد هذا الحبّ ملازمٌ لانحصار التبعية من أمر الله، ولذلك مدح المؤمنین بذلك في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.

وإذ كان هذان المدح والذم متعلقان بالحبّ من جهة أثره الذي هو الاتباع، ولو كان الحبّ للغير بتعقيب إطاعة الله تعالى في أمره ونهيه لكون الغير يدعو إلى طاعته تعالى - ليس له شأن دون ذلك - لما توجّجُ ألبته كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ... أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، فقرر لرسوله حبّاً كما قرره لنفسه لأنّ حبّه ﷺ هو حبّ الله تعالى؛ فإنّ أثره - وهو الاتباع - عين اتّباع الله تعالى؛ فالله سبحانه هو الداعي إلى إطاعة رسوله والأمر باتّباعه، إذ قال في كتابه الكريم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup>، وقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، وكذلك اتّباع كل من يهتدي إلى الله باتّباعه كعالم يهتدي بعلمه أو آية تعين بدلالته وقرآن يقرب بقراءته، ونحو ذلك فإنّها كلها محبوبة بحبّ الله واتباعها طاعة مقربة إليه.

بعد هذا البيان اتّضح أنّ من أحبّ شيئاً من دون الله ابتغاء

قوة فيه فاتبعه في تسبيبه إلى حاجة ينالها منه أو اتبعه بإطاعته في شيء لم يأمر الله به، فقد اتخذ من دون الله أنداداً وسيرهم الله أعمالهم حسرات عليهم، وأنّ المؤمنين هم الذين لا يحبون إلا الله ولا يبتغون قوة إلا من عند الله ولا يتبعون غير ما هو من أمر الله ونهيه فأولئك هم المخلصون لله ديناً.

وأتضح أيضاً أن محبة من أحبه الله هي من حبّ الله واتباعه هو اتباع الله تعالى، كالنبي وآله والعلماء بالله وكتاب الله وسنة نبيه وكل ما يذكر الله بوجه إخلاص لله ليس من الشرك المذموم في شيء، والتقرب بحبه واتباعه تقرب إلى الله، وتعظيمه بما يعدّ تعظيماً هو من تقوى الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>١</sup>، والشعائر هي العلامات الدالة، ولم تُقيّد بشيء مثل الصفا والمروة وغير ذلك، فهي تشمل كلّ ما هو من شعائر الله وآياته وعلاماته المذكورة لتعظيمه وكذلك تشملها جميع الآيات الأمرة بالتقوى.

نعم، لا يخفى لذي مسكة أنّ إعطاء الاستقلال لهذه الشعائر والآيات في قبال الله واعتقاد أنّها تملك لنفسها أو لغيرها نفعاً أو ضرراً أو موتاً أو حياةً أو نشوراً هو إخراج لها عن كونها شعائر وآيات وإدخالها في الحضرة الإلهية وشرك بالله العظيم، والعياذ

١. الحج: ٣٢.

بالله تعالى<sup>١</sup>.

والحاصل: إن الحديث يدل على وجود حقيقة المحبة في الإمام عليه السلام، فالخصوصية هي في ثبوتها مع الإخبار بوجود أعلأ مراتبها فيه، فكما أن قوله: «يحب الله ورسوله» يدل على وجود حقيقة المحبة في الإمام عليه السلام، كذلك قوله: «يحب الله ورسوله» يدل على كمال مرتبة تلك الحقيقة وأن الإمام عليه السلام قد بلغ أشد مراتب حب الله تعالى ورسوله، فإن الحب قابل للاشتداد كما أن الطاعة والاتباع لازمة له، ومعنى ذلك أنه تام الطاعة والاتباع لله تعالى ورسوله كما أشار لذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني.

فهذا هو الذي يميز الإمام عليه السلام عن غيره، والجميع مأمورون ببلوغ حقيقة المحبة، لكن الغيب لم يكشف إلا عن بلوغ الإمام عليه السلام دون غيره لأعلا مراتب هذه الحقيقة. وهذا هو السبب في كون حب الإمام عليه السلام علامة الإيمان وأن بغضه علامة النفاق كما أخرج ذلك مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش، وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له): أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، قال: قال علي: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي (صلى الله عليه وسلم) إلي أن لا يجنبني إلا

١. تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج ١، صص ٤٠٥ - ٤٠٨.

مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»<sup>١</sup>.

فالسّر وراء ذلك هو أنّ حبّ الإمام عليه السلام من حبّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، واتباعه من اتباعهما.

## ٢ - الخصال الروحية الإيمانية الكاملة

من الدلالات الهامة لحديث الراية، ثبوت حقيقة الإيمان للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقبل بيان الوجه في ذلك نذكر بما تقدم من دلالة الحديث على ثبوت الخصوصية للإمام عليه السلام باعتبار دلالاته على وجود حقيقة المحبة مع الإخبار بوجودها فيه، لأنّ الحبّ من الأمور الباطنية التي تحتاج إلى العامل الغيبي للكشف عنها.

ويؤيد دلالة الحديث على الخصوصية وأنّه أثبت فضيلةً للإمام عليه السلام افتقدها جميع الصحابة الذين كانوا حاضرين في معركة خيبر، هو التسابق لنيل الراية بين الصحابة بعد إخباره صلى الله عليه وآله عن حبّ الله تعالى ورسوله لصاحب الراية وحبّه لهما، حتى باتوا كلّهم يتمنّون أن ينالوا تلك المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة، ففي حديث سهل بن سعد بلفظ البخاري: فغدوا كلّهم يرجونه. وفي حديث سهل أيضاً بلفظ مسلم: فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلّهم

١. صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٦، ح ٢٨ / ١٣١.

يرجون أن يعطاها. وفي حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ مسلم:  
فتطاولنا لها. وفي حديث أبي هريرة بلفظ مسلم، قال عمر:  
فتساورت لها رجاء أن أدعى لها.

فمن الواضح أنّ التسابق لأخذ الراية ليس لأمر خاص في  
ذات هذه الراية، وإنما هو لأجل إخباره ﷺ بخصوصية عظيمة  
لحاملها، ومن هنا لا يسجل لنا المحدثون والمؤرخون هذا  
التسابق بين الصاحبة لأخذ الراية في غير هذا الموضع.

ومما يؤكد وجود هذه الخصوصية العظيمة لحاملها هو  
إخباره ﷺ بتلك الخصوصية قبل ليلة كاملة من دفع الراية،  
وبعد سلسلة من المحاولات الفاشلة للمسلمين في فتح خيبر، مما  
يترك تساؤلاً في النفوس مضمونه: لماذا هذا التعريف  
بخصوصية صاحب الراية بعد التنكير؟ ولماذا ذلك الفشل في  
الفتح؟ فهل السبب قوة شوكة العدو أو ضعف المسلمين؟

إنّ إصرار الرسول الأكرم ﷺ على فتح خيبر يبطل الاحتمال  
الأول في السؤال الثاني، فلم يكن سبب الفشل في فتح خيبر  
يعود لقوة المشركين، وإلا لما أصرّ رسول الله ﷺ على الفتح  
ولقفل عائداً لتهيئة العدد والعدة الكافيين للفتح.

إذن، سبب الفشل في فتح خيبر يعود لضعف المسلمين، لكن  
ما المراد من ضعفهم؟

إنّ التأمل في الآيات الكريمة يكشف عن أنّ هذا الضعف



يرجع لصفات روحية كالصبر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ \* الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>١</sup>.

فالتحريض والتحفيز والترغيب والحض والحث بمعنى واحد، والفقهاء أبلغ وأغزر من الفهم، وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ أي من الذين كفروا، كما أكد على أن الألف يغلبون ألفين بعد ذلك، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ﴾ أي مائة صابرة كما أشار قبل ذلك إلى أن العشرين يغلبون مائتين.

وقوله تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ الباء للسببية أو الآلة، والجملة تعليلية متعلقة بقوله تعالى: ﴿يَغْلِبُوا﴾ أي عشرون صابرون منكم يغلبون مائتين من الذين كفروا، ومائة صابرة منكم يغلبون ألفاً من الذين كفروا كل ذلك بسبب أن الكفار قوم لا يفقهون.

وفقدان الفقه في الكفار وبالمقابلة ثبوته في المؤمنين هو الذي أوجب أن يعدل الواحد من العشرين من المؤمنين أكثر من

١. الانفال: ٦٥ و ٦٦.

العشرة من المائتين من الذين كفروا حتى يغلب العشرون من هؤلاء المائتين من أولئك على ما بُني عليه الحكم في الآية، فإنّ المؤمنين إنّما يقدمون على يقدمون عن إيمان بالله الذي هو قوّة لا تعادها ولا تقاومها أية قوّة أخرى لابتنائها على الفقه الصحيح الذي يوصفهم بكلّ سجية نفسانية فاضلة كالشجاعة والشهامة والجرأة والصمود والوقار والطمأنينة والثقة بالله واليقين بأنّه على إحدى الحسينين النصر أو الشهادة، وأنّ الموت بالمعنى الذي يراه الكفار (وهو الفناء) لا مصداق له.

وأما الكفار فإنّما اتكأؤهم على هوى النفس واعتمادهم على ظاهر ما يسوّله لهم الشيطان، والنفس المعتمدة على أهوائها لا تروم تحقيق غاية محدّدة وإن انفقت على غاية واحدة فإنّما تدوم على هذا الاتفاق ما لم يلح لأئح الموت الذي تراه فناءً، وما اندر ما تثبت النفس على هواها لأئها تميل بأدنى ريح مخالف، وخاصة في المخاوف العامة والمهاول الشاملة كما أثبتته التاريخ من انهزام المشركين يوم بدر وهم ألف بقتل سبعين منهم، ونسبة السبعين إلى الألف قريبة من نسبة الواحد إلى أربعة عشر، فكان انهزامهم في معنى انهزام الأربعة عشر مقاتلاً من مقاتل واحد، وليس ذلك إلا لفقه المؤمنين الذي يستصحب العلم والايان، وجهل الكفار الذي يلازمه الكفر والهوى.

وقوله تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا

فَإِنْ يَكُنْ...﴾ أي إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين من الذين كفروا وإن يكن منكم ألف صابر يغلبوا الفين من الذين كفروا على وزن ما مرّ في الآية السابقة.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ المراد به الضعف في الصفات الروحية ولا محالة أنّه ينتهي إلى الايمان، فإنّ اليقين بالحق هو الذي تنبعث عنه جميع السجايا الحسنة الموجبة للفتح والظفر كالشجاعة والصبر والرأي المصيب، وأما الضعف من حيث العدة والقوّة فمن الضروري أنّ المؤمنين لا ينفكّون يتزايدون عدة وقوة في زمن النبي الأكرم ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿يَا ذِي اللَّهِ﴾ تقييد لقوله تعالى: ﴿يَغْلِبُوا﴾ أي أنّ الله لا يشاء خلافه، والحال أنّكم مؤمنون صابرون، وبذلك يظهر أنّ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ يفيد فائدة التعليل بالنسبة إلى الاذن.

وقوله تعالى في الآية السابقة تعليلًا للحكم: ﴿يَأْتَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ وكذا في هذه الآية: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وعدم الفقه والضعف الروحي والصبر هما من العلل والأسباب الخارجية المؤثرة في الغلبة والظفر، وهذا يدلّ على أنّ الحكم في الآيتين مبنيٌّ على ما اعتبر من الأوصاف الروحية في الفئتين: المؤمنين والكفار، وأنّ القوى الداخلة الروحية التي اعتبرت في الآية الأولى ما في المؤمن الواحد منها غالبة على

القوى الداخلة الروحية في عشر من الكفار، عادت بعد زمان يسير يشير إليه بقوله تعالى: ﴿الآن حَقَّقَ اللَّهُ عَنَّكُمْ﴾ لا يربو ما في المؤمن الواحد منها - من متوسطي المؤمنين - إلا على اثنين من الكفار، قد فقدت القوة من أثرها بنسبة الثمانين في المائة واستبدلت العشرين والمائتين في الآية الأولى إلى المائة والمائتين في الآية الثانية، والمائة والألف في الأولى إلى الألف والألفين في الثانية.

والبحث الدقيق في العوامل المولدة للسجاي النفسانية بحسب الأحوال الطارئة على الإنسان في المجتمعات يُشير إلى ذلك، فإنَّ المجتمعات المنزلية والأحزاب التي يتم تأسيسها في سبيل غرض من الأغراض الحياتية دنيوية أو دينية في أول تكونها ونشأتها تحسّ بالموانع المضادة والمحن الهادمة لبنيانها من كل جانب فتنبه قواها الدافعة للجهاد في سبيل هدفها المشروع عندها، ويستيقظ ما نامت من نفسانياتها للتحذر من المكاره والفساد في طريق مطلوبها بالمال والنفس.

ولا تزال تجاهد وتفدي ليلها ونهارها، وتتقوى وتتقدم حتى تمهد لنفسها حياةً فيها بعض الاستقلال وتصفو لها الأجواء بعض الصفاء ويكثر جمعها.

على أن المجتمع وان قلَّ افراده فهو لا يخلو من اختلافٍ في الایان والسجاي الروحية الجميلة ففيه القوي والضعيف، وكلما

كثير الافراد ازداد ضعفاء الايمان والذين في قلوبهم مرض والمنافقون فتنزلت القوى الروحية في الفرد المتوسط وارتفعت كفه الميزان عما كانت عليه من الثقل.

والجماعات الدينية والأحزاب الدنيوية في ذلك على السواء والسنة الطبيعية الجارية في النظام الانساني تجري على الجميع على نسقٍ واحدٍ، وقد أثبتت التجربة القطعية أن المجتمعات المؤتلفة لغرضٍ هامٍّ كلما قلَّ أفرادها واستقوى منافسوها ومزاحمها وأحاطت بها المحن والفتن، كانت أكثر حيويةً للعمل وأحدَّ في الأثر، وكلما كثر أفرادها وقلت مزاحمتها والموانع الحائلة بينها وبين مقاصدها ومطالبها كانت أكثر خموداً وأقل تيقظاً.

والتدبر الكافي في مغازى النبي الأكرم ﷺ ينور ذلك، فهذه غزوة بدر غلب فيها المسلمون وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً على ما بهم من رثالة الحال وقلة العدة ونقص السلاح، وقوة كفار قريش وهم يعدلون ثلاثة أمثال المسلمين أو يزيدون على ما لهم من العزة والشوكة والقوة، ثم ما جرى على المسلمين في غزوة أحد، ثم في غزوة الخندق، ثم في غزوة خيبر، ثم في غزوة حنين وهي أعجبها وقد ذكرها الله سبحانه بما لا يُبقى لباحثٍ ريباً في ذلك، إذ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَانْتُمْ

مُدِيرِينَ ﴿١﴾ .

فالآيتان ٦٥ و ٦٦ من سورة الأنفال تدلان على عدّة أمور:  
الأول: الاسلام في زمن النبي الكريم ﷺ كلّما كان يزداد  
عزة وشوكة، فإنّ قوى المسلمين الروحية العامة ودرجة إيمانهم  
وسجاياهم الجميلة النفسانية المعنوية كانت تزداد خموداً في  
باطنها حتى استقرت بعد غزوه بدر - بقليل أو كثير - على خمس  
ما كانت عليه قبلها كما يشير إليه بعض الإشارة قوله تعالى في  
الآيات التالية: ﴿مَا كَانَ لِتَيْبٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾  
الأرض تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \*  
لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ .

الثاني: الظاهر أنّ الآيتين نزلتا دفعةً واحدةً فإيهما وإن كانتا  
تخبران عن حال المؤمنين في زمانين مختلفين كما يشير إليه قوله في  
الآية الثانية: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ لكنّها تقارنان بين قوى  
المؤمنين الروحية في زمانين مختلفين، وسياق الثانية بالنظر إلى  
هذا القياس بحيث لا يستقل عن الأولى، ووجود حكمين  
مختلفين في زمانين لا يوجب أن تنزل الآية المتضمنة لأحدهما في  
زمان غير زمان نزول الأخرى المتضمنة للآخر.  
نعم، لو كانت الآيتان مقتصرتين على بيان الحكم التكليفي

١. التوبة: ٢٥ .

٢. الانفال: ٦٧ و ٦٨ .

فحسب، كان الظاهر نزول الثانية بعد زمان نزول الأولى.  
 الثالث: ظاهر قوله تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ هو أنّ الآيتين مسوقتان لبيان الحكم التكليفي، لأنّ التخفيف لا يكون الا بعد التكليف، فاللفظ لفظ الخبر والمراد به الامر، ومحصل المراد في الآية الأولى: ليثبت الواحد منكم للعشرة من الكفار، وفي الآية الثانية: الآن خفف الله في أمره فليثبت الواحد منكم للاثنين من الكفار.

واختصاص التخفيف بباب التكليف - كما قيل - وإن أمكنت المناقشة فيه لكنّ ظهور الآيتين في وجود حكمين مختلفين مترتبين بحسب الزمان، أحدهما أخفّ من الآخر ولا ينبغي الارتياح فيه.

الرابع: ظاهر التعليل في الآية الأولى بالفقه، وفي الآية الثانية بالصبر وتقييد المقاتل من المؤمنين في كلا الآيتين بالصبر يدلّ على أنّ الصبر يرجح الواحد في قوة الروح على مثليه، والفقه يرجحه فيها على خمسة أمثاله فإذا اجتمعا في واحد يرجح على عشرة أمثال نفسه، والصبر لا يفارق الفقه وإن جاز العكس.

الخامس: الصبر واجب في القتال على أي حال<sup>١</sup>.

وحاصل الكلام في هذه النقطة إصرار النبي الكريم ﷺ على فتح خيبر بالرغم من فشل المسلمين في عدّة محاولات

١. تفسير الميزان، ج ٩، صص ١٢٢ - ١٢٦.

لفتحها ثم اخباره بدفع الراية لشخص يحبّه الله تعالى ورسوله ويحبّها وذلك قبل ليلةٍ واحدةٍ من دفعها إليه من دون أن يُعرفه للناس، ثم دفعها إليه والكشف عن هويته (التعريف بعد التنكير)؛ كلّ ذلك يدلّ على أنّ السبب وراء فشل المسلمين هو ضعفهم في الخصال الروحية التي تنتهي للإيمان، وخصوصاً صاحب الراية باعتبار أنّه محور الكلام في القضية، فضعفه خصوصاً ثم ضعف المسلمين عموماً بتبعه هو السبب في فشلهم في الفتح، ومن هنا عُولج هذا الضعف بدفع الراية إلى شخص يتمتع بشكل كامل بتلك الخصال ليفتح الله تعالى على يديه، ويؤكد ذلك تطاول الصحابة وتسابقهم لحمل الراية بشكل لا يسجله لهم المحدثون والمؤرخون في سائر غزوات النبي الكريم ﷺ الأخرى، وهذا يكشف عن فهمهم من إخبار الرسول الأكرم ﷺ عن تلك الخصوصية أنّ لصاحب الراية فضيلةً عظيمةً.

ويؤيد ذلك الروايات الواردة في الكشف عن خصوصيات راية أمير المؤمنين عليه السلام، ففي الحديث أنّ رسول الله ﷺ كان يعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن



يريم، قال: سمعت الحسن بن علي قام فخطب الناس، فقال: «يا أيها الناس، لقد فارقكم أمس رجلٌ ما سبقه ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يبعث المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه؛ جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله»، وقد تعقبه شعيب الأرنؤوط في حكمه على إسناد الحديث، قائلاً: رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير هبيرة بن يريم<sup>١</sup>.

وهو هبيرة بن يريم الشبامي - ويقال الخارفي - أبو الحارث الكوفي، من كبار التابعين، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال المزي عنه: قال أبو بكر الأثرم، عن أحمد بن حنبل: لا بأس بحديثه، هو أحسن استقامة من غيره يعنى الذين روى عنهم أبو إسحاق، وتفرد بالرواية عنهم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: هبيرة بن يريم أحب إلينا من الحارث<sup>٢</sup>. وتعقبه الحافظ في تهذيب التهذيب قائلاً: وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى... وقال النسائي في الجرح والتعديل أرجو أن لا يكون به بأس، ويحيى وعبد الرحمن لم يتركا حديثه<sup>٣</sup>، وقال في

١. صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٨٣، ح ٦٩٣٦، كتاب التاريخ، كتاب إخباره (صلى الله عليه وسلم) عن مناقب الاحاديث من ذليلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

٢. تهذيب الكمال، ج ٣٠، ص ١٥٠، رقم ٦٥٥٢.

٣. تهذيب التهذيب، ج ١١، ص ٢٣، رقم ٥٢.

التقريب: لا بأس به<sup>١</sup>.

وقال الذهبي في الكاشف: وثق<sup>٢</sup>، وذكره ابن حبان في الثقات<sup>٣</sup>، ووثقه العجلي وقال: ثقة<sup>٤</sup>.

وكيفما فُرض فمن الواضح أنّ هبيرة مختلفٌ فيه، وعلى أقلّ تقديرٍ هو حسن الرواية بحسب القاعدة، ولا شبهة في الاحتجاج بالحسن.

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال: خطبنا الحسن ابن علي بعد وفاة علي، فقال: «لقد فارقتكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه<sup>٥</sup>.

وأخرج الحاكم في مستدركه عن علي بن حمشاد، حدثنا محمد ابن المغيرة السكري، حدثنا القاسم بن الحكم العرني، حدثنا مسعر، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس

١. تقريب التهذيب، ج ١، ص ٥٧٠، رقم ٧٢٦٨.

٢. الكاشف، ج ٢، ص ٣٣٤، رقم ٥٩٤١.

٣. الثقات، ج ٥، ص ٥١١، رقم ٥٩٨٩.

٤. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٥، رقم ١٨٨٥.

٥. مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣٧١، ح ٣٢١١٠، كتاب الفضائل، فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه).

(رضي الله عنهما): أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دفع الراية إلى عليٍّ (رضي الله عنه) يوم بدر وهو ابن عشرين سنة، وقد صحَّح الحاكم إسناده وسكت عنه الذهبي في التلخيص<sup>١</sup>.

وأخرجه الطبراني في الكبير عن فضيل بن محمد الملطبي، حدثنا موسى بن داوود، حدثنا قيس بن الربيع عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، مثله بدون (يوم بدر)<sup>٢</sup>. وقد رواه عنه الهيثمي في زوائده وتعقبه قائلًا: إسناده حسن<sup>٣</sup>.

وأخرج أبو يعلى في مسنده عن بندار، حدثنا محمد (يعني غندر)، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد الله ابن سلمة يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم الصفين شيخاً طوالاً آدم أخذاً الحربة بيده [وهي] ترعد، فقال: والذي نفسي بيده، لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث مرات وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى

١. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٢٠، ح ٤٥٨٣، کتاب معرفة الصحابة، ذکر إسلام أمير المؤمنین علي (رضي الله تعالى عنه)، مع الكتاب: تعليقات الذي في التلخيص.

٢. المعجم الكبير، ج ١، ص ١٠٦، ح ١٧٤، العشرة المبشرين بالجنة، نسبة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

٣. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٦٧، ح ١٤٧٢١، کتاب المناقب، أبواب مناقب علي ابن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)، باب في شجاعته وحمله اللواء (رضي الله عنه).

بلغوا بنا شعفات هجر لعرفنا أنّ مصلحينا على الحقّ وأتهم على الضلالة. قال حسين سليم أسد: إسناده حسن<sup>١</sup>.

### ٣ - الإيمان بوعد الله تعالى

من الدلالات الهامة لحديث الراية، ثبوت الطهارة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام من رجس عدم الإيمان بوعد الله تعالى، ويدلّ عليه قول النبي صلى الله عليه وآله في حديث أبي هريرة بلفظ مسلم: «امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك»، فهذا نقض لقول القائل في حديث سلمة بن الأكوع بلفظ مسلم: (لولا ما متعتنا بعامر). فلا يحتاج المسلمون في الفتح لعامر أو غيره، وإنّما يحتاجون إلى الإيمان بالله تعالى والصبر، فقد وعدهم تعالى بالنصر - إذا صبروا عند لقاء المشركين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَغِبُوا عَنِ السُّلُوبِ إِنَّكَ كَادِحٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لَسَأَلُوا عَمَلَكُمْ فَاتَّعَبْتَهُمْ خَفَىٰ عَلَيْهِمْ وَإِنَّكَ إِذْ يَدْعُوكَ عَلَيْهِمْ كَانَتْ أَبْصَارُهُمْ تَعْذُوبُهُمْ أَسَدَابٌ وَمَا يَدْعُوكَ إِلَّا فِي عَمَلٍ خَسِيرٍ وَإِن يَضْحَكُوا عَلَيْكَ فَضْحِكُنَا لَهُمْ وَخَلْدُنَا لَهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا قَدْ ضَلُّوا عَن سُبُلِ اللَّهِ سَاءَ لِمَنْ ضَلَّ سَبِيلَهُ لَمَّا ضَلَّ سَبِيلَهُ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. <sup>٢</sup>

ولعلّ توضيح هذه المسألة بحاجة إلى بيان معنى الطهارة

١. مسند أبي يعلى، ج ٣، ص ١٨٥، ح ١٦١٠، مسند عمار بن ياسر.

٢. الانفال: ٦٥ و ٦٦.

والرجس في المفهوم القرآني، فهما متقابلان تقابل الضدين، ومن ثم يمكننا معرفة كل واحدٍ منهما من خلال معرفة الآخر.

فالرجس - بالكسر - في اللغة يعني القدر، فكل ما استقدر من العمل هو رجس، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر، فقد بالغ الله تعالى في ذم هذه الأشياء فسمّاها رجساً.

إذن، الرجس صفة من الرجاسة وهي القذارة، والقذارة هيئة في الشيء توجب التجنب والتنفر منها، وهي تارة تكون بحسب ظاهر الشيء كرجاسة الخنزير، إذ قال تعالى: ﴿أَوْ لَحْمِ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾<sup>٢</sup>، وتارة أخرى تكون بحسب باطنه - وهي الرجاسة والقذارة المعنوية - كالشرك والكفر وأثر العمل السيئ، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾<sup>٣</sup>، ﴿وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَانَمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>٤</sup>، فهذه الآيات المباركة ونظائرها تثبت لنا أنّ للرجس مراتب، بعضها مادية ظاهرية وبعضها معنوية باطنية، فكما يتعلق بالأمور المادية

- 
١. الصحاح، الجوهري، ج ٣، ص ٩٣٣، مادة (رجس)؛ لسان العرب، ابن منظور، ج ٦، ص ٩٥، مادة (رجس)؛ تاج العروس، الزبيدي، ج ٨، ص ٣٠٣، مادة (رجس).
  ٢. الانعام: ١٤٥.
  ٣. التوبة: ١٢٥.
  ٤. الانعام: ١٢٥.

كذلك يتعلّق بالأمر الباطنية، كالاتقادات الباطلة والأخلاق الذميمة والسلوك المنحرف وغير ذلك.

والطهر في الأصل من النزاهة، وطهر الشيء وطهر أيضاً - بالضم - طهارة فيها، والاسم الطهر، وطهرته أنا تطهيراً، وتطهّرت بالماء، وهم قوم يتطهّرون: أي يتنزهون من الأدناس، ورجل طاهر الثياب: أي متنزه<sup>١</sup>.

إذن، الطهر صفة من الطهارة وهي النزاهة، والنزاهة هيئة في الشيء توجب الرغبة والانجذاب إليها، وهي تارة تكون بحسب ظاهر الشيء كطهارة الماء، حيث قال تعالى: ﴿وَيُنزَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾<sup>٢</sup>، وتارة أخرى تكون بحسب باطنه - وهي الطهارة والنزاهة المعنوية - كالتوحيد والإيمان وأثر العمل الحسن، كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾<sup>٣</sup>، وقال تعالى: ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُم صَدَقَةً ذَلِك خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾<sup>٤</sup>، فهذه الآيات المباركة ونظائرها تثبت لنا أنّ للطهارة مراتب، بعضها مادية ظاهرية، وبعضها معنوية باطنية، فكما تتعلّق بالأمر المادية كذلك تتعلّق بالأمر الباطنية كالاتقادات الصحيحة والأخلاق الحسنة والسلوك السوي

١. الصحاح، الجوهري، ج ٢، ص ٧٢٧، مادة (طهر).

٢. الانفال: ١١.

٣. التوبة: ١٠٣.

٤. المجادلة: ١٢.

وغير ذلك.

وكيفما فرض فالرجس هو أثرٌ نفساني وأمرٌ شعوري ناشئٌ من تعلق القلب بالاعتقاد الباطل أو العمل السيئ، وكذلك الطهر فهو بنفس هذه الأوصاف ولكنّه من تعلق القلب بالاعتقاد الصحيح أو العمل الحسن، وهذان الأمران لا يختصّان بالأمر المادّية الظاهرية، بل يشملان الأمور المعنوية الباطنية من العقائد والأعمال والأخلاق والسلوك والمَلَكات، فلهما مراتب، كضلال بالنسبة للرجس والحق بالنسبة للطهر، فكما أنّ الضلال من مراتب الرجس ومصاديقه، كذلك الحق من مراتب الطهارة ومصاديقها، وقد قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾<sup>١</sup>، فكَلَّ حَقَّ طَهَارَةٍ، وكَلَّ ضَلَالَ رَجَسٍ، ومن هنا وصف البارئ تعالى وعده بالـ ﴿حَقُّ﴾، حيث قال: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾<sup>٢</sup>؛ ولذا فالجزع والظن السيئ بوعده الله تعالى رجس كما أنّ الصبر والإيمان بوعده الله تعالى طهارة.

ومنه هنا فقول النبي ﷺ: «امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك» هو تعبير آخر عن قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، فسياق الحديث الشريف نفس سياق الآية المباركة.

وقوله في ذيل حديث الراية: «فتح الله عليه»، هو نتيجة

١. يونس: ٣٢.

٢. غافر: ٥٥.

لقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، فهذا الدليل يكشف عن صبر الإمام عليه السلام وإيمانه بوعد الله تعالى، بمعنى طهارته عليه السلام من رجس الشك بوعد الله تعالى ومن الجزع عند لقاء المشركين، بخلاف قول القائل: (لولا ما متعتنا بعامر)، ففيه نوع من الجزع من لقاء المشركين ولون من الشك بوعد الله تعالى بنصرة المؤمنين.

#### ٤ - شروط أخذ راية رسول الله ﷺ

من الدلالات الهامة لحديث الراية هو اشتماله على شروط أخذ راية رسول الله ﷺ، وفيما يلي نشير الى بعض هذه الشروط إشارة لجملة الواردة في ألفاظ حديث الراية:

##### أ- لا يلتفت حتى يفتح الله تعالى عليه

الشرط الأول لحمل راية رسول الله ﷺ هو السير قدماً وعدم الالتفات حتى تحقيق النصر، ففي حديث أبي هريرة بلفظ مسلم رُوي: «امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك»، في هذه العبارة كناية عن الصبر والإيمان بوعد الله تعالى بنصرة المؤمنين كما قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، فلا ينبغي لحامل الراية أن يلتفت لأجل التمتع بوجود عامر أو غيره لأن ذلك جزع وشك بوعد الله تعالى، ففي هذه العبارة قرح بقول القائل: (لولا ما متعتنا بعامر).



## ب - لا يفر بها

من الشروط الهامة الأخرى لحمل راية رسول الله ﷺ هو شرط عدم الفرار بها، ففي حديث أبي سعيد الخدري جاء: «لأعطيها رجلاً لا يفر بها»، وفي ذلك قدح واضح بمن تقدم على الإمام عليه السلام في حمل الراية.

وقد ورد هذا المعنى في روايات أخرى معتبرة، وهي بمجموعها تشكل شاهداً قوياً مؤيداً لهذا النص، ففي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري روي: «لا يولي الدبر».

وأخرج ابن ماجة في سننه عن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي ليلى، حدثنا الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ليلى، عن أمير المؤمنين، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: «لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار»، وقد حسن الألباني إسناده<sup>١</sup>.

وأخرجه البزار في مسنده عن يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: «لأعطين الراية

١- سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٣، ح ١١٧، باب في فضائل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فضل علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار، فأرسل إليّ فدعاني، فأثبته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، فتفصل في عيني، وقال: اللهم اكفه ألم الحرّ والبرد؛ فما آذاني حرّاً ولا برد بعد<sup>١</sup>.

وقد رواه عنه الهيثمي في زوائده وتعقبه بقوله: رواه البزار، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح<sup>٢</sup>.

وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الذهبي عنه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل أبو عبد الرحمن الأنصاري القاضي، أحد الأعلام، عن الشعبي وخلق، وعنه شعبة ووكيع وأبو نعيم، قال أحمد: (سيء الحفظ)، وقال أبو حاتم: (محل الصدق)<sup>٣</sup>.

إذن ابن أبي ليل مختلف فيه، وراية المختلف فيه حسنة بحسب القاعدة، ومن هنا حسن الألباني سند الحديث المتقدم مع وقوع ابن أبي ليل في سلسلة رجاله.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن علي بن هاشم، عن

١. مسند البزار، ج ٢، ص ١٣٥، ح ٤٩٦، مسند علي بن أبي طالب، أبو ليل عن علي.

٢. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٦٦، ح ١٤٧١٨، أبواب في مناقب علي (رضي الله تعالى عنه)، باب في قوله (صلى الله عليه وسلم): (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله).

٣. الكاشف، ج ٢، ص ١٩٣، رقم ٥٠٠٠.

ابن أبي ليلى، عن الحكم والمنهال وعيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حيث قال: كان عليٌّ يخرج في الشتاء في إزار ورداء ثوبين خفيفين وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل، فقال الناس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنه يسهر معه، فسألت أبي، فقلت: إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئاً استنكروه، قال: وما ذاك؟ قال: يخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين لا يبالي ذلك ولا يتقي برداً، فهل سمعت في ذلك شيئاً؟ فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرت عنده، فسمرت عنده، فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد تفقدوا منك شيئاً، قال: «وما هو؟» قال: تخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا تبالي ذلك ولا تتقي برداً، قال: «وما كنت معنا يا أبا ليلى بخير؟» قال: قلتُ بلى، والله قد كنت معكم، قال: «فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار، فأرسل إليّ فدعاني، فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، فتفل في عيني، وقال: اللهم أكفه الحر والبرد»، قال: «فما آذاني بعد حرٌّ

ولا برد<sup>١</sup>.

وأخرج عن عبيد الله، قال: حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي مریم، عن عليّ، قال: «سار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى خيبر، فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم (أو إلى قصرهم) فقاتلوهم، فلم يلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه، فجاء يجيئهم ويجيئون، فساء ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: لأبعثن إليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار، فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال، فمكث ساعة، ثم قال: أين عليّ؟ فقالوا: هو أرمد، فقال: ادعوه لي، فلما أتته فتح عيني ثم تقل فيها ثم أعطاني اللواء، فانطلقت به سعياً خشية أن يحدث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيهم حدثاً أو في حتى أتيتهم فقاتلتهم، فبرز مرحب يرتجز ويرزت له أر تجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله بيدي، وانهزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله»<sup>٢</sup>.

وأخرج الحاكم في مستدرکه عن أبي بكر أحمد بن سلمان

١. مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣٦٧، ح ٣٢٠٨٠، كتاب الفضائل، فضائل علي بن أبي طالب.

٢. مصنف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٣٩٦، ح ٣٦٨٩٤، كتاب المغازي، غزوة خيبر.

الفقيه ببغداد، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا القاسم بن أبي شيبه، حدثنا يحيى بن يعلى، حدثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر (رضي الله عنه): أن النبي (صلى الله عليه و سلم) دفع الراية يوم خيبر إلى عمر (رضي الله عنه)، فانطلق فرجع يجيب أصحابه و يجيبونه. وقد صحح الحاكم إسناده<sup>١</sup>.

وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه عن هوزة بن خليفة، قال حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن عبد الله بن بريدة الأنصاري الأسلمي، عن أبيه، قال: لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحضرة خيبر فزع أهل خيبر، وقالوا: جاء محمد في أهل يثرب، قال: فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمر بن الخطاب بالناس، فلقي أهل خيبر فردوه وكشفوه هو وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يجيب أصحابه و يجيبته أصحابه، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحب الله ورسوله»، قال: فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر، قال: فدعا علياً وهو يومئذ أرمداً، فتنفل في عينه وأعطاه اللواء<sup>٢</sup>.

١. المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ٤٠، ح ٤٣٤١، کتاب المغازی والسرایا.

٢. مصنف ابن أبي شيبه، ج ٧، ص ٣٩٣، ح ٣٦٨٧٩، کتاب المغازی، غزوة خيبر.

## شبهات وجوابها

أثيرت بعض الشبهات حول الاستدلال بحديث الراية على إمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ومقامهم وفضلهم، سنستعرضها هنا مع ما يمكن أن يقال في جوابها:

## الشبهة

قال ابن تيمية: قوله: «لأعطين الراية...» الخ هو أصح حديث يروى في فضله، وزاد فيه الكذابون أنه أخذها أبو بكر وعمر فهربا، وفي الصحيح أن عمر، قال: - ما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ، فهذا الحديث ردٌّ على الناصبة الواقعيين في عليٍّ، وليس هذا من خصائصه، بل كل مؤمن كامل الإيمان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله<sup>١</sup>.

## ردّ الشبهة

إنّ كلام ابن تيمية مركب من دعويين، الأولى: أنّ الكذابين زادوا في حديث الراية (فرار الشيخين)، والثانية: أنّ المحبّة الثابتة في الحديث ليست من خصائص الإمام عليٍّ عليه السلام وإنما هي عامّة، فكل مؤمن كامل الإيمان يحبّ الله تعالى ورسوله ويحبه الله ورسوله.

١. منهاج السنة، ج ٤، ص ٤١٦.

أمّا ردّ الدعوى الأولى، فحاصله أنّ الذين نعتهم بالكذابين هم من أجلّة حفاظ السنة وأعلامهم، فقد وردت حادثة الفرار في بعض نصوصهم المروية بطرقٍ حسنةٍ كما تقدمت الإشارة لنيف منها، فلنعم قول القائل: (ما فريت إلا جلدك وما جززت إلا لحمك).

والإمامية - خصوصاً المعاصرون - في الوقت الذي يكتّون فيه لرموز المسلمين بمختلف طوائفهم كامل الاحترام إنّما يتقلّون هذه النصوص من كتب المخالف لغرض الاحتجاج لا الطعن، ولعلّ خير ما نستشهد به في المقام هو فتوى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي (حفظه الله تعالى ورعاه) بعدم جواز التعرض للرموز الإسلامية.

وأما ردّ الدعوى الثانية، فحاصله أنّ الثابت بإقرار ابن تيمية نفسه أنّ من أحبّ شيئاً من دون الله كما يحبّ الله تعالى فقد أشرك، وحديث الراية هو شهادة غيبية لأمر المؤمنين عليهم السلام بوجود حقيقة المحبّة فيه، فالخصوصية باعتبار وجود هذه الحقيقة وإخبار الغيب بوجودها؛ لأنّ الحبّ من الأمور الباطنية التي لا يمكن الكشف عنها إلا بواسطة العنصر الغيبي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة الشريفة.

نعم، كل مؤمن كامل الإيثار يحبّ الله ورسوله، فهذا الأمر شرط في التوحيد، وإلا فمن أحبّ شيئاً كحبّ الله تعالى فقد

أشرك، لكن السؤال هو: هل هناك مؤمن كامل الإيمان بلغ هذه المرتبة من المحبة التي بلغها الإمام عليؑ؟  
وقد تقدم أن الحب مراتب، وهو يقبل الشدة، ولازم الحب هو الاتباع، فكلما أطاع المؤمن الله تعالى اشتدَّ حبه، فالأتم طاعة هو أشدَّ حباً لله تعالى؛ لقوله تعالى: ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، لكن عندما يصل المؤمن لحقيقة المحبة وهي المرتبة التي لا تشوبها أدنى شائبة حينئذٍ يحبه الله تعالى.

فهناك مراتب للحبٍّ منزّهة عن كل شائبة من شوائب الشرك المتمثل بحبِّ غيره تعالى، كما أنّ هناك مراتب أخرى فيها شائبة الشرك، حيث قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾<sup>١</sup>، وما ذلك إلا لضعف إيمان المؤمنين كما يدل عليه قوله: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾، وقد تقدم أن المراد بالضعف هنا هو ضعف الخصائص الروحية المنتهية للإيمان.

وبعبارة أوضح: كما أنّ قوله تعالى: «يجب الله ورسوله» يدل على وجود حقيقة المحبة في الإمام عليؑ، كذلك قوله: «يجبه الله ورسوله» يدل على بلوغ الإمام أشدَّ مراتب هذه الحقيقة.

فعميم تلك الصفة المشار إليها في الحديث لكل مؤمن كامل الإيمان لا يؤثر شيئاً في ثبوت الخصوصية للإمام عليؑ وإنما على العكس، فهو إقرار بأن الإمام عليؑ كامل الإيمان، بل هذا

١. يوسف: ١٠٦.



تكليف لكل مؤمن، إذ يجب أن يبلغ هذه المرتبة من الإيثار التي بلغها الإمام عليه السلام وإلا فقد أشرك بنحو ما، لكن هل هناك مؤمن غير الإمام عليه السلام شهد له الغيب بكمال الإيثار بحديث متفق عليه كحديث الراية؟

نعم، يجب على كل مؤمن بلوغ هذه المرتبة، فهذا التكليف لا يختص بالإمام عليه السلام وإنما هو عام لكل المؤمنين، لكنهم هل عملوا بهذا التكليف؟ والجواب أنّ حديث الراية كشف لنا عن مصداق واحد، وهو صاحب الراية.

ويؤيده فهم الصحابة، فقد فهموا من الحديث فضيلة عظيمة لصاحب الراية فتسابقوا إلى حملها واشترأبت اعناقهم لها، ففي حديث سهل بن سعد بلفظ البخاري: فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى؟ فغدوا كلهم يرجونه. وفي حديث سهل بلفظ مسلم: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها؟ قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلهم يرجون أن يعطاها. وفي حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ مسلم: فتناولنا لها. وفي حديث أبي هريرة بلفظ مسلم: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها.

فهذه العبارات وغيرها صريحة في أنّ الصحابة قد فهموا من قول رسول الله ﷺ: «يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله» فضيلة عظيمة لصاحب الراية، ولذلك تناولوا لها رجاء أن يدعوهم الرسول الكريم ﷺ لها، ومن الواضح أنّ فهم

الصحابة قرينة قوية في الاحتجاج بالحديث وفق مبنى ابن تيمية وجماعته، بل لا مبالغة في القول بأن هذه القرينة هي التي تحدّد مسار الاحتجاج بالحديث عندهم.

### نتائج البحث

يمكن إيجاز أهمّ النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة ضمن النقاط التالية:

١- حديث الراية هو من الأحاديث المتفق عليها بين المسلمين، وليس لأحد على الإطلاق شبهة في بعض أسانيده، ومن هنا يُجزم بصدوره عن الرسول الأكرم ﷺ.

٢- تضمن حديث الراية دلالات كثيرة، أهمّها وجود حقيقة المحبّة لدى الإمام ﷺ، وهي شهادة غيبية له بتنزهه عن الشرك في حبّ الله تعالى.

٣- من الدلالات الهامة لحديث الراية، أنّ صاف الإمام ﷺ بكامل الخصال الإيمانية كالصبر عند لقاء المشركين والإيمان بوعدهم الله تعالى.

٤- حديث الراية يثبت خصوصية عظيمة للإمام ﷺ وهي شهادة الغيب له بوجود حقيقة المحبّة فيه وبلوغه أعلا مراتب هذه الحقيقة، فالخصوصية هي وجود هذه الحقيقة مع الإخبار عن وجودها فيه، ومما يدل عليها هو فهم الصحابة.

## المصادر

١. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٤٠٩ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الأحاديث مزيلة بأحكام الألباني عليها.
٢. تاج العروس، محبّ الدين الزبيدي الحنفي، تحقيق: علي شيري، سنة الطبع: ١٤١٤ هـ، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٣. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤١٥ هـ. أيضاً: الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٤. تهذيب التهذيب، ابن حجر، ط ١، سنة الطبع: ١٤٠٤ هـ، الناشر: دار الفكر. أيضاً: الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٥. تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
٦. الثقات، أحمد بن حبان التميمي، تحقيق: شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٣٩٥ هـ.

٧. الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى أبو عيسى  
الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد  
محمد شاكراً وآخرون، الأحاديث مزيلة بأحكام الألباني عليها.
٨. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو  
محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -  
بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ.
٩. سنن ابن ماجه، محمد يزيد القزويني، حكم على أحاديثه وآثاره  
وعلق عليه: محمد ناصر الألباني، الناشر: مكتبة المعارف -  
الرياض، ط ١، ١٤٩١هـ. أيضاً: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،  
الناشر: دار الفكر.
١٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد  
الجوهري، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الثانية،  
١٩٧٩م، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.
١١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد  
أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت،  
ط ٢، ١٤١٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الأحاديث مزيلة  
بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
١٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار ابن  
كثير - بيروت، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
١٣. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري،  
الناشر: دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ. أيضاً: الناشر: دار  
إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٤. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ط٢، ١٣٧٩ هـ.
١٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة، ط١، ١٤١٣ هـ.
١٦. لسان العرب، ابن منظور، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
١٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر (الهيتمي)، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة الطبع: ١٤٠٨ هـ.
١٨. المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص.
١٩. مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المشثى أبو يعلى الموصلي التميمي، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، الأحاديث مزيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها.
٢٠. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
٢١. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٢٢. المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: المكتب الإسلامي و دار عمار - بيروت وعمان، ط١، ١٤٠٥ هـ، تحقيق: محمد شكور محمود.
٢٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
٢٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مركز دراسات الحوزة والجامعة - طهران، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧ هـ ش، ترتيب وتنقيح: علي العسكري و حيدر المسجدي.
٢٥. معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.
٢٦. منهج السنة النبوية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحرّاني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦ هـ.
٢٧. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المشرفة.
٢٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، سنة الطبعة: ١٣٩٩ هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.
٢٩. الهداية في الأصول والفروع، الشيخ الصدوق، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ هـ، الناشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام - قم المشرفة.

## الفهرس

- كلمة المعهد ..... ٥
- أهمية البحث وضرورته ..... ٩
- فوائد البحث وآثاره ..... ٩
- الراية في اللغة والإصطلاح ..... ١٠
- طرق الحديث وألفاظه ..... ١١
- ١- حديث سلمة بن الأكوع ..... ١١
- ٢- حديث سهل بن سعد ..... ١٤
- ٣- حديث سعد بن أبي وقاص ..... ١٦
- ٤- حديث أبي هريرة ..... ١٨
- ٥- حديث جابر بن عبد الله الانصاري ..... ٢٠
- ٦- حديث ابن عباس ..... ٢٢
- ٧- حديث أبي سعيد الخدري ..... ٢٣
- دلالات الحديث ..... ٢٦
- ١- حقيقة المحبة ..... ٢٦
- ٢- الخصال الروحية الإيمانية الكاملة ..... ٣٩
- ٣- الإيمان بوعد الله تعالى ..... ٥٢

- ٤- شروط أخذ راية رسول الله ﷺ ..... ٥٦
- أ- لا يلتفت حتى يفتح الله تعالى عليه ..... ٥٦
- ب- لا يفر بها ..... ٥٧
- شبهات وجوابها ..... ٦٢
- الشبهة ..... ٦٢
- ردّ الشبهة ..... ٦٢
- نتائج البحث ..... ٦٦
- المصادر ..... ٦٧